

تاج العروس من جواهر القاموس

وخرَجَ من قُتْرَتِهِ فَعَمَدَ إلى قَوْسِهِ فَكَسَرَهَا على صَخْرَةٍ ثم باتَ إلى جانبِها فلمَّا أَصْبَحَ نَظَرَ فإذا الحُمُرُ مُطَارِسَةٌ حَوْلَهُ مُصَرَّعَةٌ وإذا أسهُمُهُ بالدِّمِّ مُصَرَّجَةٌ فَندِمَ على كَسْرِ القَوْسِ فَقَطَعَ إِبْهَامَهُ وأنشَدَ :

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي ... تَطَاوَعُنِي إِذَا لَقَطَعْتُ خَمْسِي
ويُرْوَى : لِبَتَرْتُ خَمْسِي :

تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّْي ... لَعَمْرُ أَبيكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي
ويُرْوَى لَعَمْرُ اللَّهِ ثمَّ صارَ مَثَلًا لِكُلِّ نَادِمٍ على فِعْلٍ يَفْعَلُهُ وَإِيَّاهُ
عَنَى الْفَرَزْدَقُ بقَوْلِهِ :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا ... غَدَتُ مِنِّْي مُطَلَّعَةً نَوَارُ وقالَ
آخرُ :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا ... رَأَتْ عَيْنَاهُ مَا فَعَلْتَ يَدَاهُ وقالَ
الحُطَيْئَةُ :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا ... شَرَيْتُ رِضَى بَنِي سَهْمٍ بِرَغْمٍ
والكسْعُ محَرَّكَةٌ : من شِيَاتِ الْخَيْلِ مِنْ وَصَحِ الْقَوَائِمِ : أَنْ يَكُونُ
الْبَيَاضُ فِي طَرَفِ الثَّنِيَّةِ مِنْ رَجُلَيْهَا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ وَمَا أَحْسَنَ نَصَّ
الْجَوْهَرِيِّ : بَيَاضُ فِي أَطْرَافِ الثَّنِيَّةِ يُقَالُ : فَرَسٌ أَكْسَعُ بَيْسُنُ
الْكَسْعِ فِيهِ اخْتِصَارٌ مُفِيدٌ .

وَحَمَامٌ أَكْسَعُ : تَحَتَّ ذَنَبُهُ رِيْشٌ بَرِيضٌ زَادَ فِي التَّكْمِلَةِ : أَوْ حُمْرٌ
وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَمَامِ .

ومن المَجَازِ رَجُلٌ مُكْسَعٌ كَمُعَظَّمٍ قالَ الْجَوْهَرِيُّ وهوَ من نَعَتِ
العَزَبِ إِذَا لم يَتَزَوَّجْ وَتَفْسِيرُهُ : رُدَّتْ بِقِيَّتِهِ فِي طَهْرِهِ وأنشَدَ
للرَّاجِزِ :

" وإِلاَّ لا يُخْرِجُهَا مِنْ قَعْرِهِ .

" إِلاَّ فتَى مُكْسَعٌ بِغَيْرِهِ وهوَ مأْخُوذٌ مِنْ كَسْعِ الذَّاقَةِ وهوَ عِلاجُ
الضَّرْعِ بِالمَسْحِ وَغَيْرِهِ حَتَّى يَرْتَفِعَ اللَّابَنُ وقد تَقَدَّمَ .
وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : اكْتَسَعَ الْفَحْلُ : إِذَا خَطَرَ فَضْرَبَ فخذَيْهِ بِذَنَبِهِ

